الــفصول المفيدة في الواو المزيدة

23 - فصل ملخص من كلام عبد القاهر في سر الربط بالواو) .

ذكر الإمام عبد القاهر الجرجاني هنا فصلا بديعا في سر امتناع الواو من بعض الجمل الحالية ودخولها على بعضها إما على وجه اللزوم أو الأولوية أو يكون دخولها وعدمها على السواء .

ملخصة أن الخبر ينقسم إلى ما هو خبر من الجملة لا تتم الفائدة إلا به كخبر المبتدأ والفعل للفاعل وإلى ما هو زيادة في خبر آخر سابق له وهو الحال فإنها خبر في الحقيقة من حيث إنك تثبت بها المعنى لذي الحال كما تثبته بخبر المبتدأ للمبتدأ وبالفعل للفاعل إلا أن الفرق بينهما أنك في خبر المبتدأ أثبت المعنى له ابتداء وجردته له بالمباشرة من غير واسطة وفي الحال مثل جاء زيد راكبا جئت به لتريد معنى خاصا في إخبارك عنه بالمجيء وهو أن تجعله بهذه الهيئة في مجيئه ولم تجرد إثباتك للركوب ولم تباشره به ابتداء بل على سبيل التبع لغيره .

فإذا عرف ذلك فكل جملة جاءت حالا ثم امتنعت من الواو فذاك لأنك عمدت إلى الفعل الواقع في صدرها فضممته إلى الفعل الأول في إثبات واحد وكل جملة وقعت حالا ثم اقتضت الواو فأنت مستأنف بها خبرا غير قاصد إلى أن تضمها إلى الفعل الأول في إثبات واحد